

## 123459 - تقييم كتاب " مفاتيح الفرغ " ؟

### السؤال

ما رأيكم في كتاب " مفاتيح الفرغ " وقراءة الأدعية الموجودة فيه ؟

### الإجابة المفصلة

هذا الكتاب اسمه " من مفاتيح الفرغ لترويح القلوب وتفريج الكروب " ، وهو من الكتب المعاصرة التي اشتهرت بين كثير من الناس ، ولها سوق رائجة في بعض البلدان . وقد اطلعنا عليه فوجدنا في أصل الكتاب وركنه الكثير من المخالفات الشرعية :  
أولاً :

مؤلفه غير معروف ولا مشهور ، يُسَمَّى في بعض الطبقات بـ " محمد عطية خميس ، وعبد الوهاب ميت كيس " ، وهذه أسماء غير معروفة بالعلم الشرعي والتحقيق ، ولا يكاد يعرف عنها خبر ولا أثر ، بل لا يظهر اسم المؤلف في كثير من الطبقات ، وهذا كاف في الشك في موضوع الكتاب وما فيه من أخبار .  
ثانياً :

ركن الكتاب الأول هو التقول على الله بغير علم ، فقد ملأه بدعاوى أنَّ مَنْ قال كذا حصل له كذا وكذا ، ومن قرأ الآيات الفلانية وقاه الله من جميع المصائب ، وهذا كله من التقول على الله بغير علم ، إذ لا يجوز أن ينسب إلى كتاب الله إلا ما نسبه إليه الشرع .

ثالثاً :

ركن الكتاب الثاني هو الأحاديث الموضوعة والمكذوبة ، بل التي لا أصل لها ولم يروها أهل العلم في كتب السنة المعتمدة ، من ذلك مثلاً :  
( من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة سبع ضار ولا لص فاجر ، وعوفي في نفسه وماله وأهله حتى يصبح ) أورده (ص/8)  
( من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله ) أورده (ص/11)  
( من قرأ في مصبح أو ممسى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى آخر السورة لم يمت في ذلك اليوم ولا تلك الليلة ) أورده (ص/11)

رابعاً :

ركن الكتاب الثالث هي الرؤى والمنامات ، وهذه لا يجوز أن تعتمد في الأحكام الشرعية

على أنها مصادر تشريع ، بل الانسياق وراءها ، وشغل الناس بها ، وتقديرهم للحق والباطل ، والصواب والخطأ ، من أعظم أودية الباطل والضلال ، دع أن يأخذوا من ذلك حكما شرعيا ، في عبادة أو عقيدة ، فهذا أولى بالضلال والعياذ بالله .

خامسا :

ركن الكتاب الخامس هو الابتداع في تحديد أعداد المرات التي تقرأ فيها الأذكار والآيات ، فقال مثلا : تقرأ " بسم الله الرحمن الرحيم " (786) مرة وذلك لقضاء الحوائج .

وفي (ص/20) قال : " من كانت له حاجة فليقرأ فاتحة الكتاب أربعين مرة بعد صلاة المغرب حتى يتم القراءة ، وقبل أن يقوم من مقامه فإن حاجته تقضى لا محالة " وأيضا قال : " من قرأ ( قل هو الله أحد ) (3626) مرة ، وهو على وضوء مستقبلا القبلة ، لم يكلم فيها أحدا قضى الله حاجته بالغة ما بلغت " انتهى.

سادسا :

فيه من العبارات التي تشتهه بعبارات الباطنية التي لا يُعرَف معناها ، ولا يشهد لها شيء من الشريعة ، كقوله : أسألك بملوك بسم الله الرحمن الرحيم . أسألك بابتداء بسم الله الرحمن الرحيم . أسألك بأسرار بسم الله الرحمن الرحيم . (ص/12) وفي (ص/19): " اللهم إني أسألك باسمك المخزون المكنون " .

سابعا :

يرجع إلى بعض كتب الخرافات ، أو السحر والكفر والشعوذة ، فينقل في (ص/14، 23) عن البوني في : " شمس المعارف " . وينقل في (ص/70) عن أحمد البدوي ، وعن أحمد زيني دحلان ، وغيرهم .

وابتداعات أخرى كثيرة لا تكاد تحصى في مثل هذا الجواب المختصر :

يقول الشيخ مشهور حسن سلمان :

" هذا الكتاب جمعه مؤلفه من مجموعة من كتب الأوراد الصوفية التي تحتوي على أباطيل وأكاذيب وخرافات .

ففيه صلوات مبتدعة مثل : صلاة الحاجة لألف حاجة ، وصلاة دواء الشدة ، وصلاة الضائع والآبق ، وصلاة جلال ، وصلاة الفاتح ، وصلاة الحبيب المحبوب ، والصلاة التفريجية ، والصلاة المنجية... إلخ .

وفيه توسلات مبتدعة ، مثل : توسله بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وبالأنبياء ، وبأهل البيت ، وبالسيدة زينب .

وفيه أوراد مخترعة ، وتخصيص سور معينة بعدد معين بالشفاء ، وأنها منجيات بدون دليل

شرعي .

وفيه الشيء الكثير من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي لا تصح نسبتها إليه ، مثل حديث : ( لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى العرش فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي ) موضوع كما قال الذهبي وغيره .

وفيه ادعاءات مزعومة بأن جامع كذا وقبر كذا يستجاب عنده الدعاء ، مثل زعمه بأن جامع عمرو بن العاص بالقاهرة من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء ، وكذا قبر الإمام أحمد الدردير بالقاهرة ، وقبر السيدة زينب ” انتهى .

” كتب حذر منها العلماء ” (2/211)

والله أعلم .